[250] تنسى ما دامت الليالي والأيام، وجاء لعنهم في القرآن إما على الخصوص كما زعمته الشيعة، أو على العموم كما نقول فقد قال سبحانه وتعالى: إن الذين يؤذون ا ورسوله لعنهم ا في الدنيا والآخرة. وقال عز وجل: فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم ا فأصمهم وأعمى أبصارهم. إلى آيات أخر، ودخولهم في عموم ذلك يكاد يكون دخولا أوليا. إلى آخر كلامه. راجع. نظرة في كلمتين 1 قال الطبري بعد روايته حديث الرؤيا: لا يدخل في هذا الرؤيا عثمان ولا عمر بن عبد العزيز ولا معاوية. لا يهمنا بسط القول حول هذا التخصيص، ولا ننبس ببنت شفة في تعميم العموم الوارد في الأحاديث المذكورة وأمثالها الواردة في بني أمية عامة وفي بني أبي العاص جد عثمان خاصة، من قوله صلى ا عليه وسلم في الصحيح من طريق أبي سعيد الخدري: إن أهل بيتي سيلقون من بعدي من أمتي قتلا وتشريدا، وإن أشد قومنا لنا بغضا بنو أمية و بنو المغيرة وبنو مخزوم (1). وقوله صلى ا عليه وآله من طريق أبي ذر: إذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد ا خولا، ومال ا نحلا، وكتاب ا دغلا (2). وقوله صلى ا عليه وآله من طريق حمران بن جابر اليمامي: ويل لبني أمية. ثلاث. أخرجه ابن مندة كما في الإصابة 1: 353، وحكاه عن ابن مندة وأبي نعيم السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه 6: 39، 91. وقوله صلى ا عليه وآله من طريق أبي ذر: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا مال ا دولا، وعباد ا خولا، ودين ا دغلا. قال حلام بن جفال: فأنكر على أبي ذر فشهد علي بن أبي طالب رضي ا عنه: إني سمعت رسول ا يقول: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر، وأشهد إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قاله. أخرجه الحاكم من عدة طرق وصححه هو والذهبي كما في المستدرك 4: 480

---

(1) مستدرك الحاكم 4: 487 وصححه. (2) مستدرك الحاكم 4: 479، وأخرجه ابن عساكر كما في كنز العمال 6: 39. [*]